



پهتارده

کريشنده  
الموت

إهداء

إلى السنوات الباقية من عمري

أن تكون هادئة وخفيفة كنسمة باردة

في ليالي الصيف

الإيقاع الأول

لقد ولدنا في أوج المعمة

بلا دروع

بلا سيوف

بلا طائرات مروحية

بلا ذخيرة

وبلا أسلحة

لم نتعلم ركوب الخيل في السلم

نتعلمنا المهارة في المعركة

لم نتعلم رمي النبال

ولا شد الأجزاء

ولا نتعلم كيف الحياة  
لكننا كل يوم نتدرب على كيفية الموت  
وكيف السقوط بقلوب نازفة

ربع قرن من الموت  
ولم أشيب  
ولم تبيض عيني من الحزن  
لأتني الذئب  
والظلام  
وآخر شمس تودع عرش الآلوهة  
وتكذب النبوءة

**الإيقاع الثاني**

إلى أين يذهب الحب

غرفة في بناية

مركبة البحث عن وظيفة

مركبة الظلام في فم الشمس

عنكبة الأحلام البعيدة

وموت مشتهى يعانق الظلال العنيدة

سبارتكوس مات جائعاً

على رصيف التكنولوجيا الحديثة

قتلوه الروبوتات

والطيارات التي تسبق الصوت

دكت مخيمات الطبيعة

الوعل مضرجاً في دماء الوردة

أقحوان كان يحلم بأن يوضع بين نهدي امرأة

وغزالة شاردة تحلم أن تغفو قليلا تحت الشمس

خذني إلى قمر بعيد

كي أرى كم تبقى من عمري الشريد

خذني إلى بيت قديم

لأسترجع طعم الشفاه والياسمين

ورائحة الفجر

وأنفاس امرأة دافئة كانت تحبني

لكن لون الحياة تغير

لون الحب صار مموها

في كل العيون

**الإيقاع الثالث**

ظللت طوال الليل  
ألم القبلات من على جسدي  
أعد نقوش أسنانها في رقبتني

حتى طلع الصبح من كهف الليل  
اتجهت إلى الحمام لأستحم  
لوهلة خفت أن تزيل المياه عطر جسدها  
فتحت الماء برفق  
تحسست يداً تعانقتني  
وجسداً ناعماً يلتحم في  
شعرها الكستنائي الذي يغفو فيه القمر  
يتساقط منه الحب كرزاز الماء



لمست نهديها

مررت أصابعي على شفتيها

يد حول خصرها

ويد على شعرها

وفم يذوب في فم

## الإيقاع الرابع

الجو ملبد بالدموع

وحدة

مطر على جلدي

وفي عينيك الغيوم

علبة سجائري نفذت

ماذا أدخن الآن؟

وحدتي

حزني

أحلامي

جمالك وأنت عارية

أم أرتشف النبيذ من نهديك؟

هل تعرفين كيف يقضي الشاعر وحدته بلا سجائر؟

الإيقاع الخامس

خفف من وطء أقدامك على الطريق

قد تعب الطريق من الركض

ليس أنت من تعب

تريد أن يحمك الطريق

كفكف أحزانك

وأحمل عبء الطريق مع عبء أحلامك

كان صوت الليل حزنا

كان صمت الليل أدمعا

ليس هناك من ينصت لدموعك

ولا من يرحمك من ثقل أفكارك

تكسرني قصيدة حب

تجلت امرأة في دفتر قديم  
ويرفعني مسيحاً فجر يوم جديد  
لأنفض عني غبار اليأس

!.. انتبه

كلهم يركضون خلفك

الوردة

الهاوية

المقصلة

والحبيبة

عصرت عمري في قنينة خمر

فسكرت أيامي الضائعة

أحلامي الخائبة

والآن أجلس على طاولة الحلم

أحاكم نفسي عما فعلت

هل أعتذر أم اغفر لي

انتبه

كلهم يركضون خلفك

الشرطي

خطيب المسجد،

الضرائب

محصل الفواتير

والحكومة

## الإيقاع السادس

لم يصلوا لآلهة جديدة  
ولم يبنوا دوراً جديدة للعبادة

تكفي المعابد

الكنائس

المساجد

يحنطون السذج في توابيت الإحياءات

هل نحن أحياء

أم أموات نقدم كقرايين على مذابح الكلمات

الإيقاع السابع

سيئ الحظ

كل شيء يلمسه يتحول إلى خراب



سبيء الحب

كل شفاه يقبلها تتحول إلى دماء

لم تطء قدمه أرض

إلا وعجز الطريق عن حملها

يسير بعبء كينونته وعبء الزمان

الإيقاع الثامن

، كان لا يملك سوى أبجديات

،ورق

،أقلام

ليل هادئ بلا انفعال

لكنه يعطي ببذخ الحب

لكل من يطرقون قلبه

هو الآن وحيداً

يفتش في الشوك عن رائحة العبير المسكوب

والحروف المتناثرة في أزقة الوعود الخائنة

يفتش في الوجوه المموه بالمساحيق

عن ابتسامة ترفع عنه عبء كينونته

واسمه وجواز السفر

الإيقاع التاسع

قالت وهي تودعني

الآن كل منا يفتش عن أرض يكون فيها  
كالغريب لا يعرفه أحد  
لا يعرف لغة الأرض  
ولا تعابير الشعب  
ولا لهجة السكان

الآن

سأرحل حاملة قلبي النازف  
وجسدي الذي به آثار الورد  
وقبلاتك الممزوجة بالنبيذ الرخيص  
وأنفاسك العابقة برائحة التبغ

لماذا نفترق ؟

قالت وهي تمسح أدمعها الأخيرة  
قلت لأنني أريدك أن ترتاحي وتهدأي  
حياتي طرق وعرة وأشواك  
وأقدامي دامية  
قلبي معلق بين نهديك  
وجسدي يعشق التعري في الشتاء  
وليلي خال من أغاني الحب  
وقصائدي بلا أشواق

أريدك أن تستريحي ولو قليلاً  
من عبئ ومن عبء طفولتي  
ومن أناشيد لم أذكر فيها خصرك

ولا الفراشات التي تنام على خدك

لكن

ظلت تبكي على الذكريات

تحكي عن الشوارع والأزقة

وعن الحب والمتاهات

قاطعتها

احتضنتها

قبلتها

اونعجنا سويا جسد واحد

لأنني أكره كلمات الفراق

الإيقاع العاشر

لا تطرقوا قلبي

أنا أرتعش حباً

أنا خائف

و وحيد

لكن لا تجيئوا

ولا تعكروا مزاجيتي

مجيئكم يخيفني

أكثر من وحدتي

**الإيقاع الحادي عشر**

لا يشغلني الموت



ولا كم هو غامض ما وراءه  
علمتني الحياة أن أخلع عني ثياب القداسة  
والألوهة وأن أحارب كالفرسان

لا يهم أن أموت على سهوة  
أو أن أموت بطعنة  
أو برصاصة  
أو بقتيلة  
أو في انفجار عمارة  
أو أن تغتالي سيدة بعيونها  
لا يهم

الأهم أن أعيش الحياة بتقلباتها  
وتناقضاتها  
أن أضحك

وأبكي

أغني

وأحزن

أن ألمس سلاّم حلمي

أن أصد درجات جنوني

أنا أعانق النجاح

وأهبط من جديد

وأسقط من جديد

أن تكون هناك النار

ويكون هناك الدفء

وأتعري في الجليد

الإيقاع الثاني عشر

الربيع الرائع أضاع عبيره

والزمن يلتهمني دقيقة بدقيقة  
مثلما تفعل الثلوج الهائلة بجثة ممزقة  
أيها الجرف ألا تريد الاطاحة بي في إنهيارك

الخريف المهتاج يطيح بالشجر المسالم  
يجلد الورد بسوطه اللاذع  
لا رحمة ولا شفقة  
لا بد من التساقط

أجلس على الطاولة  
أضع وجهي الباسم  
علبة السجائر  
وأنفض نفسي من الأحاجي اليومية

ألم حبات الوقت المنفرطة

أحدق في الجدار

أحدق في الدمار

أحدق في هاوية تطل على الانتظار

أبتز نفسي لعني أجروء على الانتحار

لكن لا جدوى

لا جدوى

أقبل تميمة الجبن وأرفض الخلاص

ربما الحياة مريرة

لكن.....

ما الفائدة من عذوبة الكلمات

الإيقاع الثالث عشر

جنون الأمل

وصلبان اليأس الحالم

التي تنصب على أرصفة الهرولة إلى العدم

كل الخطوات تنن  
خطواتي تحمل في قلوبها شوكةً  
والورد يزين موائد القادة المنتصرين

أربي خيبيتي  
أسقيها دمي الشيطاني  
وأسمدها بتراب قلبي المحترق

ضائع بين الكلمة الدلالية  
والاستعارات  
والكنايات  
ورغبتي في تجميل واقعي

تتضاءل

تبتهت

تضمحل

مع انتحار آخر شعاع في الغروب الدامي

ها أنا آخر الشهر

ها أنا أقف أمام عتبة التشرذم بحقيبتني

أطرق الباب

لا أحد يجيب

أطرق

ما من أحد غير أقدامي تسير

نسيتها وأنا أتشاجر مع مالك البيت

أنتني حاملة قلبي النازف

وضعته مكانه



وفرت أقدامي لأنها لم تعد تتحمل الطريق

## الإيقاع الرابع عشر

لن نقول كلام حب الليلة

لا غزل

ولا قصائد

سأكتفي بالتعرف على أبجدية جسدك

لن نصب خمراً هذا المساء

لا سكر

سأكتفي بشرب قسماات وجهك

تقول أنها تحبني

لأنني أنصت لثرثراتها

تقول أنها لا تحب الدعارة

لكنها مهنة شريفة أشرف من دعاة القدااسة

أما أنا لا أقاطعها

أظل طول الليل أحدق في دخان السجائر المتصاعد

أحدق إلى الليل وهو يغفو بين نهداياها

ويفيق بين رجليها  
أحاول عبثاً أن أروض شعرها الكستنائي المتطاير

ثم بعدما تمل من الحديث والحكايات  
عن ضعفها

آلامها

فقرها

أتركها وأذهب بعيداً لأنفرد بوحدي

لا شيء يتخلل التسكع

سوى أبواق سيارات الشرطة

ومواء قطة

أتلاشى في خطواتي

تاركاً ورائي دموع امرأة  
قد لا نلتقي مجدداً

## الإيقاع الخامس عشر

أنا المتمرد على فراديس الآلهة  
أنا الخارج على القانون  
الملعون الذي لا يستسلم

أنا المتشرد الذي لا يجالس أباطرة

الذي يحتسي خمرة بمفرده

سندباد ملك القراصنة

أنا المتخم بكلمات الفراق

وأشعار البوهيميين

المدثر بثياب الأبالسة

أنا قط أعور ترفض عجوز أن تداعبه

وكلمة كحد السيف ترفض الآذان الإنصات لها

رصاصه في فم وردة وقبله طائشة

أنا الصمت الذي يتخلل زحام المدينة

أبواق السيارات

أجراس الكنائس  
مآذن المساجد  
والرحيل بعد دفن المنتحر شوقاً  
في دنيا الغرابة

أنا الطفل البري الذي لا تقدر أمه على ترويضه  
فيرسم لوحة حياته

، بالدم

التراب

السحجات على الإسفلت  
والسقوط على آمال زائفة

أنا آخر موجة تفر من الجذب

ولا تعود لأنها ملت رائحة البشر في البحر  
آخر غصن يميل ولا يميل  
فقد أتعبه حمل الشجرة  
فأراد أن يسقط كورقة في خريف الطبيعة  
أراد أن يتحرر

## الإيقاع السادس عشر

لينين مازال حياً  
لا تنصبوا له أضرحة لتلتفون حولها كالسذج  
هو الذي ظل طوال حياته ندأ  
يحارب كل أنواع الطقوس والعبادات

لا تنزعوا عنه هيئته  
ووجه سبارتكوس الثوري الذي كان يقود به  
المسيرات  
لا تطوبوه

إن لينين ليس للبيع

الإيقاع الثامن عشر

ربما أصعد مقاصل الورد بهدوء  
وأموت على درج البنفسج  
وأتكفن بالأقحوان

ربما ينتظرني مساء فيه سأرتاح في سكينه



في مدينة ما قديمة  
وأموت في سعادة غامرة  
طالما أني صبور

ربما ماريانا لم تعد تغني أغاني الأقدمين  
لأن النشاز صار مموسقاً بالنحيب  
أو لأن الأغاني لم تعد كافية لقلق المفعمين

لا وقت لي  
لا وقت لي لأبكي  
وأذرف الدموع وروداً تئن على موائد الجحيم  
لا وقت لي  
لأضحك على نكتة

كل الدموع ممزوجة بالفراق

وكل الوجوه بلون الضباب

كريهة

مقرفة

غير مفهومة

كالصمت الذي يسبق الرحيل

## الإيقاع التاسع عشر

أما بعد

هذا الخطاب لا يليق بمجد سماوي

ولا فراديس أخروية

هذه الأديان الدموية

هذه الآلهة العابثة في خيالات المعذبين  
والحالمة بطمأنينة أبدية

من يحمل عني عبء الوجود  
والكينونة حبل دموية

من يوقف مقصلة الأفكار  
في رأسي

كي أتوقف عن الصعود  
ولا أنفذ أفكاري الانتحارية

هذا العالم لا يليق  
أن أذرف دمعة فيه

ولا يليق بأن ألقى ضحكة فيه  
كل الطرق تؤدي إلى الهاوية

## الإيقاع العشرون

ما فائدة التعب  
والركض في ضواحي التساؤلات  
الحياة مليئة بالتناقضات

ما فائدة الكلمات والكنائيات

والحروف مسربة في قبو الأجدية

أتعلم كيفية الصعود إلى القمم الشاهقة  
لا أصنع من فشلي ولا المحاولات سلاالم  
بل أجنحة من شمع

فأسقط عندما تميل عليا الشمس بأجنحتها الذهبية  
فأنهض وأصنع أجنحة من شمع  
وهكذا دواليك

حتى فطنت أن الحياة على الأرض  
والأرض حلبة مصارعة ضارية  
لا يدق جرس النهاية إلا بالسقوط مدمى الأجنحة  
لا بالتحليق في سماء الأغنية

## الإيقاع الحادي والعشرون

الطريق رفيق المار وحيداً  
حارسه الشخصي  
وجلاده المتخفي

لن تميل لتخلع عنك ثوب الوحشة  
ولن تقف لتجتث من أقدامك الشوك  
شوكة ... شوكة

الليل قناص الدروب  
والهائمين فيه يعطون الأنام لهدوءه  
ثمة من يختلس قبلة  
وآخر من يقرأ الغزل على حبيبته  
وآخر لا يعرف غير أكوام القمامة وطن

لا مدائن لنرفع فيها رايات الهزيمة  
ولا قلاع لنرفع عليها رايات الحداد  
نحن جيل الألم

لم نتعلم فنون الحياة  
ولم نتعلم مهارات القتال  
لم نتعلم سوى فلسفة الهزيمة



ولم نقرأ سوي كتب الندم

الإيقاع الثاني والعشرون

كل الذين قابلتهم في الحياة

كانوا أنا

لكنّ أسماءنا متباينة

بطاقة هويتي

تحمل اسمي

رقمي القومي

ديانتي

لكني أحمل عبء الزمن

كل الذين واجهتهم بالحقيقة

لم يكونوا أنا

كانوا أناساً غيري

ربما غيرتني وغيرتهم

ظروف الحياة

كرسي الوظيفة

مائدة الطعام

أو نافذة تطل على الهاوية

مامن أحد ينام ليله

دون تأنيب

ربما يتذكر أنه دهس قطة بسيارته

أو أطفأ سيجارته بجوار وردة

أو تبول على رمل الصحراء

أو نسي أن يلتقط وجه الشمس

عندما كانت ذاهبة لتنام في حضن الليل

ربما تفاصيل صغيرة أهملها

فنمت في اللاوعي

وجاءت لتطارده قبيل النوم

لا أحد ينام ليله كاملاً

من غير أن يتقلب على بعض الذكريات

ولا أحد يتوسد دفاء الحنين

لأننا كلنا قساة

هذا العالم لا مكان فيه

إلا للطغاه

الإيقاع الثالث والعشرون

مريض بمتلازمة الصداقة

حين أحب، لا أعلق المشانق

أبوح بكل أسراري

وأنظر من المستمع صون الأمانة

لكن أعلق على المشانق التي نصبت

وأقع في أفخاخ الأفواه الفاعرة

والقلوب الفارغة

لكن لم يعد القرار.. قراري

صار ملكاً للآلهة  
وأنا بعدما نزلت من الأوليمب  
وتنازلت عن عرش القداسة  
لم أجد في كأسى غير الندامة  
أين النديم والخمر والصبابة  
أمشي حاملاً نفسي المتهالكة  
ويرنو إلي الناس  
يتعجبون من ضحكي وسخرיתי  
وكأني في صلابة  
كيف لم أمت  
وأنا الذي استحمت في حمم اليأس  
وعدت من جوف المستحيل  
عنقاءً وهاجاة  
نظرت إلى المال

وإلى مآل الناس عليه من تكالب  
والحياة محض هراء وخسة وشناعة  
قل للذين يطلبون خلوداً  
لم يبق من الأكاسرة  
الأقاصرة،  
الأباطرة،  
الملوك،  
الرؤساء،  
غير اسمهم  
وغداً سوف يمحي التاريخ  
ولا يبقى في الكون  
غير ظلماته الدامسه

## الإيقاع الرابع والعشرون

كيف أنجو من تلايب الكآبة ومن نفسي  
كيف أنجو من سراديب السعادة ومنّي  
وحيداً أركض في ضواحي الحياة  
والحياة مبارزة، حرب ضارية  
كنت فيها جلادي والضحية

أنا المشنوق في السجون والزنازين  
أنا الملعون بوشم الوطن الخراب  
أنا الحالم بمستقبله الضباب  
المتشرد فيه وبعيداً عنه

أنا إله الصلعة  
والمسيح المصلوب  
وأنا من يغرز تاج الشوك  
ومن يدك آخر مسمار في قلبي

لا ورود هنا  
ولا جنائن  
عزاءات الحياة كلها أوهام  
لكن ما زلت أبحث عن أحلام  
لأنني منذ ولادتي لم أنم



## الإيقاع الخامس والعشرون

أكره كلمات الوداع  
لكن لا بد أن نفترق  
الحروف أشبه بأغلال حول رقبتى  
أحمل العالم في قلبي كأطلس  
وأركض في الحياة كسيزيف  
كلما قال اقتربت من الاستراحة  
سقطت صخرة.. صخرة.. صخرة

لكن لم يبق من شئ يقال  
نافذتنا تطل على العدم  
وقلوبنا على حافة الهاوية

سوداء... سوداء.. سوداء

وقبيحة كلمات الوداع

## الإيقاع السادس والعشرون

أفتخر بنفسي كشاعر قديم  
يخوض الغمار ويمتطي الصهوة  
ويضرب بسيفه الأعناق  
ويحتسي الخمر بل الدماء

أفتخر بالديون التي تثقل كاهلي  
لكني أسد فواتيري  
وفواتير الآلهة  
الليالي  
الكسالى  
والأنبياء

أحمل في قلبي وروداً تئن أشواكاً  
أملأ الدنيا بنفسجاً وفراشاً مدمى الأجنحة  
وأشجاراً

أعرف أني أفتش عن مفاتيح  
لهذه القلوب المغلقة  
أعرف أني أكرر هذه القصائد المرهقة  
أعرف أني لا أعرف هذه القوافي المرسلّة  
لكن يأبى الخيال أن يعانق المصيدة

## الإيقاع السابع والعشرون

علمتني التجارب  
أن أكف عن البكاء والنحيب

ولامتني الحياة  
عندما رأتي أبتسم  
في ذاكرة التخریب

لا أحد سيتناول من على قلبه  
منديلاً

ليمسح به دموعك  
ولا أحد سيتناول من على مشجب دفئه  
معطفاً

ليغطي عريك في ليالي الخريف

كفكف دموعك

كريشندو الموت في ازدياد

ضربات قلبك بيانو

ومشاعرك مسكوبة في فضاء العدم

لا أحد يلاحظ وجودك أو غيابك

ثمة دقائق وضربات وإيقاعات

وأصوات وموسيقى

تعزف عند رحيلك

وتخفت

وتبهت أنت مع رحيل شمسك

وتكون أنت أول المودعين لنفسك

**الإيقاع الثامن والعشرون**

استيقظت على صوت صرير الباب  
كان الرفاق يعدون أنفسهم للذهاب للعمل  
لكن أنا ما زلت في غيبوبة  
لم أفق  
آثار السم لازالت في جسمي  
لم أمت  
لكن لم أحيأ

اطمأن عليّ الرفاق

نظروا في عيني التي باتت فيها الشمس  
و وجهي الملطخ بالغروب الدامي  
قال أحدهم " مازال يتنفس "



ثم ذهبوا إلى عملهم

وأنا ما زلت أتتفس

الإيقاع التاسع والعشرون

تحمل عبء نفسك أينما سرت  
وأينما تحط قلبك كعصفور مرهق  
تقول المشقة في الطرق  
ولا تفتح قلبك لأحد  
حتى لو أدمت يداه من الطرق

منهك من حمل أبجدية ورثتها  
منهك من تعلم أبجدية من أجل ماذا  
وظيفة لكسب المزيد من المال  
ترجمة نصوص للكسالى  
أم الرد على المكالمات والسباب

هذا العالم مشيد للانهيان  
وأنت مثله بنايات نفسك

كلها متداعية من الآمال

والأهام

والأحلام

هل أكف عن الركض

أما أو اصل؟

قد تعب الطريق وقدماي

الآن أحملهما

لكن كلما مشيت خطوة سقطت

أريد أن أطيّر؟!!